

جبل الذرواء.. شاهد تاريخي على بدايات الفن الإسلامي

4 مايو، 2025



يُعد "جبل الذرواء" في جنوب متنزّه الملك فهد بمنطقة نجران شاهداً فريداً على بدايات الفن الإسلامي المبكر، حيث تزخر صخوره بنقوش أثرية تعكس دقة الخط الإسلامي في مراحله الأولى. "جبل الذرواء" يُعد وجهة سياحية وثقافية بارزة بالمنطقة وتحتفظ الصخور بنقوش إسلامية نادرة، تُعد سجلاً تاريخياً يعكس عراقة الماضي وثراء الحضارة الإسلامية، وتجسد دقة الفن الإسلامي المبكر وروعة خطوطه، وتمثل مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ الفنون والخطوط العربية، مما يجعل من "جبل الذرواء" متحفاً مفتوحاً يروي فصولاً من بدايات الحضارة الإسلامية. وقال أستاذ اللغات السامية والكتابات القديمة والآثار بجامعة الملك سعود د. سالم بن أحمد بن طيران: "تُعد النقوش الإسلامية مصدراً مهماً وأساسياً لدراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، وتزخر نجران بعددٍ كبيرٍ من هذه النقوش التي تعود للفترة الإسلامية المبكرة، ومن خلال المسح الأثري للنقوش والكتابات القديمة في المنطقة، جرى حصر وتوثيق أكثر من (200) نقش إسلامي كوفي موزعة على عدة مواقع، من أبرزها جبل

الذرواء في سقام جنوب وادي نجران، والذي عُثر فيه على (33) نقشاً إسلامياً، يعود (26) منها لأفراد أسرة واحدة". ورغم عدم تأريخ هذه النقوش، فإن أسلوب الخط وأسماء الشخصيات الواردة فيها، يشيران إلى أنها تعود إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين، وتتضمن أغلب هذه النقوش صيغاً وأدعية دينية، وتعبر عن الإيمان بالموت، والثقة بالله، والتوكل عليه، والتوحيد، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، إلى جانب توقيعات لأصحابها. من جانبه، أوضح عضو نادي نجران السياحي والمرشد السياحي المعتمد عبدالله الصقور، أن "جبل الذرواء" يُعد معلمًا أثريًا وسياحيًا مهمًا لما يحتويه من شواهد تاريخية تؤكد أهمية النقوش الإسلامية المبكرة، التي تميزت بجمالها وتنظيمها وتراكيبها اللغوية المحكمة، مبيّنًا أن من بين هذه النقوش ما دونه نساء، حفرن أسماءهن على صخور الجبل في جمل تذكارية ودينية، ما يدل على فترة حضارية انتشر فيها التعليم ليشمل مختلف شرائح المجتمع. وأشار الصقور إلى أن "جبل الذرواء" يُعد وجهة سياحية وثقافية بارزة بالمنطقة، لما يختزنه من إرث ثقافي للنقوش الإسلامية المبكرة. وتُزين هذه الكنوز الأثرية الجبل بوصفها من أندر الشواهد على بدايات تطور فن النقش والخط الإسلامي في جنوب الجزيرة العربية.